الجواز النحوي في الجمل ذوات الوجهين في القرآن الكريم، الخبر والحال وما يحتملانه من وجه آخر له محل من الإعراب إنموذجاً

أ.د. نافع علوان بهلول

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

أميرة عبد الله حسين عباس

مديرية تربية ديالى/ وزارة التربية

Grammatical Permissibility in Two-Faced Sentences in the Noble Qur'an: Predicate, Adverb, and what might be possible from another aspect that has a place of parsing as a model

Prof. Dr. Nafeh Alwan Bahloul Al-Jubour

Tikrit University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language,

Amira Abdullah Hussein Abbas

Diyala Education Directorate / Ministry of Education.

ذلاصة: بحثي الموسوم بـ(الجواز النحوي في الجمل ذوات الوجهين في القرآن الكريم، الخبر والحال وما يحتملانه من وجه آخر له محل من الإعراب إنموذجًا) وهو بحث مستل من رسالتي للماجستير، قُسِّم على مطلبين، المطلب الأول: الخبر وما يحتمله من وجه آخر، والمطلب الثاني: الحال وما يحتمله من وجه آخر. كلمات مفتاحية: الجواز، النحوي، الإعراب، وجهان، القرآن، الجمل.

Abstract: My research, which is tagged with (Grammatical Permissibility in Two-Faced Sentences in the Noble Qur'an: Predicate, Adverb, and what might be possible from another aspect that has a place of parsing as a model), which is a research extracted from my master's thesis, was divided into two demands, the first requirement: the news and its possible from another aspect, and the second requirement: the situation and what is possible from another aspect.Keywords: passport, grammar, syntax, two sides, the Qur'an, sentences.

المقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بكماله وجلاله وعليائه، ويُحمد على ما أعطى لمن اتقى، الحمد لله وكفى، وصلاة وسلام دائمان ما تعاقب النهار والدجى، على مَن بنوره أشرقت الضحى، محمدٍ خير الخلق وأولي النهى، وعلى مَن بهديه قد اقتدى. فاللغة العربية قد نالت من حظوة الإبداع، ومركز الريادة، وبلغت ذروتها الخالدة يوم بلغت سن الرشد، كرجل حلَّ عمرُه الأربعين، لكن ازدان إكبارها يوم ارتبطت بالقرآن الكريم، الكلام المعجِز، فالقرآن الكريم جعل لها تلك الهيبة والوقار والحفاظ على منزلتها إذ كانت، بل شرّفها خيرَ تشريف وعظّمها ذلك التعظيم؛ فلذلك مَن أراد القمة فعليه بالهمة ليصل غاية تلك القمة، حتى وإنْ نال بعضها، فهي قد شُرّفت بالقرآن، ومَن أراد أنْ يحظى بشيء من ذلك التكريم، والأجر الخالد – إن شاء الله – فعليه أنْ يكتبَ في هذا المجال البعيد غورًا؛ فلذلك أحببتُ أنْ أكتب شيئًا يخصّ القرآن الكريم، فكان بحثي الموسوم بـ**(الجواز النحوي في الجمل ذوات الوجهين في القرآن الكريم، الخبر والحال وما يحتملانه من وجه آخر له محل من الإعراب إنموذجاً)**، وهو بحث مستل من رسالتي للماجستير، فالجملة العربية ما زالت تشكّل دورًا بارزًا في تعدد الوظيفة النحوية مع ما يُستخلَص منها من دلالات وأغراض تفيد القارئ. اقتضت طبيعة البحث أنْ تُقسّم على تمهيد في تعريف الجملة لغة واصطلاحًا، مع تقسيم الجملة من التي لها محل والتي لا محل لها. ومطلبان اثنان، المطلب الأول: الخبر وما يحتمله من وجه آخر له محل من الإعراب، وفيه مسألتان، والمطلب الثاني: الحال وما يحتمله من وجه آخر له محل من الإعراب، وفيه محوران، المحور الأول: الحال والخبر وفيه ثلاث مسائل، والمحور الثاني: الحال والصفة وفيه خمس مسائل . ومنهجي في الكتابة فألخّصه بما يلي: أبدأ بذكر الآية المختلف في أوجهها، أضع الوجه الجائز، ثم أذكر قائله، ومن قال بهذا الوجه، ثم بعد ذلك أناقش في هذه الأوجه ما كان يحتمل النقاش والمعالجة، وهكذا دواليك مع بقية الأوجه، حتى أصل مرحلة الترجيح وهذه المرحلة الحساسة والمجهِدة حينها على متابعة العلماء القائلين بالرأي والمجمعون عليه بالأغلبية، أو متابعة قوة المعنى وما يعضّده من قرائن، أو أراء، وعلى هذا الأساس قمت بترتيب الأوجه من الأرجح والراجح والمرجوح وهكذا.أمّا المصادر التي اعتمدت عليها والتي كانت كانت لي خير معين فكان النصيب الأوفر لي منها هو كتب التفاسير والإعراب، فمنها استخرج الأوجه ومن بين سطورها أصل إلى غاية المعنى، ومن هذه المؤلفات، تفسير الطبري (ت٣١٠هـ) ،والكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، والتحرير والتنوير(ت١٣٩٣هـ)، ومن كتب الإعراب، الفريد للهمذاني (ت٦٤٣هـ)، والتبيان للعكبري (ت٦١٦هـ)، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (ت١٤٠٩هـ)، والجدول للصافي (ت١٣٧٦هـ)، وغيرها كثير.

التمهيد

تعريف الجملة لغة واصطلاحًا:

١ـ **جاء تعريف معنى الجملة في اللغة** كما ذكره ابن فارس بأنّ ((الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ.فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ)) [١] ، أو كما أوضحها الجوهري ((والجملة: واحدة الجُمَلِ. وقد أَجْمَلْتُ الحسابَ، إذا رددتَه إلى الجُمْلَةِ)) [٢] ، وممن زاد في تعريفها ابن منظور، إذ قال: ((والجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِن الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ)) [٣]

٢ـ**الجملة اصطلاحًا** هي ((لبنة الكلام المرسل وغير المرسل وعنصر فقاره الرئيس)) [٤] .

أقسام الجملة:وتنقسم الجملة من حيث موقعها بأنّ لها محل ولا محل، واعتماد ذلك على تأويلها بالمفرد، فإنْ أُوّلت بمفرد فلها محل، وإنْ لم تؤول فلا محل لها .

فالجمل التي لها محلّ من الإعراب، هي: الخبرية، نحو: زيدٌ قامَ أبوه. والحالية، نحو: قوله تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦]. والمفعولية، نحو: أعلمتُ زيدًا عمرًا أبوه قائمٌ. والمضاف إليه، كقوله تعالى:﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] . والواقعة جوابًا لشرطٍ جازمٍ، إذا قُرنت بـ(الفاء)، أو (إذا) الفجائية، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦] . والتابعة لمفرد ومحلّها بحسب المنعوت، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: ﴿لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ ﴾ [آل عمران: ٩] . والتابعة لجملة لها محل، نحو: زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه(٥) .

أمّا الجمل التي ليس لها محل من الإعراب فهي: الاستئنافية، نحو: ما لقيته مذ يومان. الواقعة صلة للموصول، نحو جاء الذي قام أبوه. والاعتراضية، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦] . والتفسيرية، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ﴾ [آل عمران: ٥٩] . والواقعة جوابًا للقسم، نحو: زيدٌ ليقومَنَّ . والواقعة جوابًا لشرط غير جازم، نحو: إنْ جاءني زيدٌ أكرمتُهُ. والتابعة لما لا موضع له، نحو قام زيدٌ وقعد عمرٌو، إذا لم تُقدّر الواو للحال(٦) .

المطلب الأول: الخبر وما يحتمله من وجه آخر له محل من الإعراب.

أولا: خبر وحال

١- قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴾ [القصص: ١٨]

موضع الشاهد قوله تعالى: يجوز في الجملة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: إنها في محل رفع خبر المبتدأ(الذي)، وإلى هذا ذهب عدد من أهل العلم والمعربين، ومنهم النحاس (ت: ٣٣٨) ((«الذي» في موضع رفع بالابتداء يَسْتَصْرِخُهُ في موضع الخبر)) (٧)، وتبعه في ذلك مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)(٨)، والمنتجب الهمذاني القائل: "بأن (الذي) مبتدأ، وفي خبره وجهان: أحدهما: (إذا) وهي مكانية ، والثاني: (يستصرخه) والاستصراخ: الاستغاثة، وهو مشتق من الصراخ وهو الصوت"(٩)، وذهب إلى هذا الوجه أيضاً للعكبري(١٠)، ومحمود عبد الرحيم صافي(١١)، ومحيي الدين الدرويش(١٢)، وقال الطبري في معنى ذلك: "يقول تعالى ذكره : فرأى موسى لما دخل المدينة على خوف مترقباً الأخبار عن أمره وأمر القتيل ، الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس على الفرعوني . يقاتل فرعونياً آخر ، فرآه الإسرائيلي ، فاستصرخه على الفرعوني ، يقول : فاستغاثه أيضا على الفرعوني ، وأصله من الصراخ ، كما يقال : " يا لبني فلان ، يا صباحاه"(١٣)، وفي ذلك يقول أبو حيان أيضا: "(يستصرخه) يصيح به مستغيثا من قبطي آخر، ومنه قول الشاعر: كُنّا إذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ ... كانَ الصُراخُ لَهُ قَرعَ الظَنابيبِ"(١٤)

الوجه الثاني: في موضع نصب على الحال، وقال بهذا النحاس((يَسْتَصْرِخُهُ في موضع الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال)) (١٥) ، وتبعه في ذلك أبي محمد مكي القيسي فيرى أنه "يجوز أن تكون (إذا) هي الخبر للاسم الموصول و(يستصرخه) حال"(١٦)، والمنتجب الهمذاني يرى أنّ (يستصرخه) حال من المستكن في الخبر(١٧) وبذلك قال العكبري(١٨).

وعلى هذا يكون الوجه الأول أرجح، إذ قال به أكثر العلماء.

2- قال تعالى:﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]

موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿سَيَهۡدِينِ ﴾ في الجملة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: أنها في محل رفع خبر ثان ل(إن)، قال محمود صافي: ((وجملة ﴿سَيَهۡدِينِ ﴾ في محل رفع خبر ثان للمشبه بالفعل أو هي الخبر فقط والظرف ﴿مَعِيَ ﴾ متعلق بحال من ربي))(١٩)، قال أحمد بن محمد الخراط: ((وجملة خبر ثان والسين للاستقبال وفعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة والنون للوقاية))(٢٠)، والمعنى كما قال وهبة الزحيلي: "قال موسى كلا أي لن يدركونا، إن معي ربي بالحفظ والنصرة سيهديني طريق النجاة منهم"(٢١).

الوجه الثاني: الجملة حالية، ذهب الى ذلك ابن عاشور ((وَجُمْلَةُ: سَيَهْدِينِ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ حَالٌ مِنْ رَبِّي. وَلَا يَضُرُّ وُجُودُ حَرْفِ الِاسْتِقْبَالِ لِأَنَّ الْحَالَ مُقَدَّرَةٌ))(٢٢)، محمود صافي إلى أنه يجوز أن تكون الجملة حالاً من ربي والعامل في الحال معنى التوكيد في إن(٢٣).

والواضح في هذه المسألة أن الوجه الأول هو الأرجح، لأنه اخبار من موسى بحفظ الله له ونصرته على أعدائه، فالسياق يقوي هذا الوجه ويرجحه.

المطلب الثاني: الحال وما يحتمله من وجه آخر له محل من الإعراب:

المحور الأول: حال وخبر:

1- ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴾ [القصص: ٤٥]

موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿تَتۡلُواْ﴾ وفي الجملة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: الجملة في محل نصب حال، ذكره العكبري بقوله : (((يُصَبُّ) : جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لَهُمْ»))[٢٤]، وعد جملة (تتلو) : في موضع نصب حالا من الضمير في ثاوياً[٢٥]، وذهب إلى ذلك الهمذاني: إذ عدها حالا من المنوي في (ثاويا) [٢٦]، وممن قال من المحدثين بهذا أيضا محمود صافي إذ رأى أن جملة: (تتلو) في محل نصب حال من الضمير في (ثاوياً)[٢٧]، وتابعهم محيي الدين الدرويش[٢٨]، وعليه أحمد بن محمد الخراط[٢٩]، فلم يخرج هؤلاء عن القول بالحالية من الضمير في (ثاويا).

الوجه الثاني: الجملة في موضع الخبر، قال به أيضا العكبري وعد جملة (تتلو) : في موضع نصب خبرا ثانيا[٣٠]، وتابعه المنتخب الهمذاني إذ قال: ((وقوله : (تتلو) في موضع نصب خبر بعد خبر، أي : وما كنت (ثاويا)، أي : مقيماً في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تالياً عليهم آياتنا))[٣١]، وعليه من المحدثين محمود صافي إذ قال: ((قد تكون الجملة في محل نه نصب خبر ثان (لكان))[٣٢]، وذهب محيي الدين الدرويش أيضا إلى هذا قائلا: ((وجملة (تتلو) في موضع نصب خبر ثان لكنت))[٣٣].ومع جواز الوجهين وقول المعنيين من العلماء إلى أن سياق القول وقرائنه تقوي الدلالة الحالية ؛ لأنه مقيد بزمن المكوث ودلالة المكوث متغيرة على غالبها ولو دلت على الثبات فالخبرية، وهو ما ظهر عند العلماء فبعضهم قدم الوجه الأول وبعضهم الآخر قدم الثاني على الوجه الأول، وقد انفرد أحمد بن محمد الخراط بذكر الوجه الأول فقط.

٢- **قال تعالى:** ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨]

موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ ، والجملة فيها وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: الجملة في محل نصب، قال العكبري: "و (لم تسكن) : حال، وقد ذكر الزمخشري معنى الحالية بقوله: ((هذا تخويف لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من إنعام الله عليهم بالرقود في ظلال الأمن وخفض العيش))[٣٤]، والعامل فيها الإشارة"[٣٥]، ويرى ذلك أيضا محمود صافي فقد قال: "إنّ جملة ﴿لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ [القصص: ٥٨] في محل نصب حال من مساكنهم ، والعامل فيها الإشارة"[٣٦]، وتابعهم محيي الدين الدرويش: فجوز أن تكون حالا والعامل كذلك فيها معنى الإشارة[٣٧]، وهو ما عليه أحمد بن محمد الخراط[٣٨].

الوجه الثاني: الجملة في موضع الخبر، قال العكبري: "ويجوز أن تكون في موضع رفع على ما ذكر في قوله تعالى: « وهذا بعلي شيخاً »"[٣٩]، وقال محمود صافي: "فقد تكون خبر ثان للإشارة تلك"[٤٠]، وقال محيي الدين الدرويش: ((وجملة (لم تسكن) يجوز أن تكون خبراً ثانياً))[٤١] .والواضح في هذه المسألة جواز الوجهين، إلا أن أكثر العلماء قدم الوجه الأول على الوجه الثاني.

المحور الثاني: حال وصفة:

وفيه خمس مسائل:

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤]

موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ﴾ ، وفي الجملة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: الجملة في محل نصب حال، وقد قال به المنتجب الهمذاني إذ رأى أن: "قوله (لا يموت فيها ولا يحيى) حالا من الهاء في (له) والعامل فيها الاستقرار"[٤٢]، ولم يخرج محمود صافي عن هذا الرأي وزاد على قول الهمذاني أن العامل فيه معنى التوكيد إذ قال: "جملة: (لا يموت)، في محل نصب حال من الضمير في له والعامل فيها معنى التوكيد"[٤٣]، فيما ذهب محيي الدين الدرويش إلى حالية الجمل إما من الهاء في له أو من جهنم[٤٤]، ولم يخرج أحمد بن محمد الخراط عن قولهم فقد قوله(لا يموت) جملة حالية من الهاء في (له) [٤٥].

الوجه الثاني: الجملة في موضع الصفة، وذهب إلى هذا محمود صافي قائلا: ويجوز أن تكون الجملة نعتاً لجهنم في محل نصب[٤٦].

والرأي الراجح الوجه الأول لسببين أولهما كثرة العلماء الذين ذهبوا إليه، ولأن سياق القول يبين حالهم الذي هم عليه في جهنم فلا ثبات في الأمر وهم بين الحياة والموت.

٢- قال تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾]المؤمنون: ٢٤] موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ﴾ ، والجملة فيها وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: الجملة في محل نصب حال، وذهب إلى هذا الوجه محمود صافي فهو يرى أن جملة: (يريد) ((في محل نصب حال من بشر))؛ لأن النكرة هنا وصفت[٤٧].

الوجه الثاني: الجملة في موضع الصفة، وذهب إلى هذا محمود صافي أيضا قائلا: ((ويجوز أن تكون الجملة نعتا لبشر في محل رفع))[٤٨]، وبها قال محيي الدين الدرويش أيضاً: ((جملة (يريد) صفة وأن وما في حيزها مفعول يريد))[٤٩]، وقال أحمد بن محمد الخراط أيضاً: ((جملة (يريد) نعت ثان، والمصدر المؤول مفعول به لـ (يريد))، وجاء في كتاب التفصيل بنفس هذا المعنى [٥٠]. والواضح من هذه المسألة أن الوجه الثاني هو الأرجح؛ لأنّ أكثر العلماء ذهبوا إليه فضلاً عن ذلك فالأصل في اللفظ السابق التنكير والجمل بعد الثلاث صفات ثابت في حكم النحاة.

٣- **قال تعالى:** ﴿ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] موضع الشاهد قوله تعالى: ، وفي الجملة وجهان إعرابيان:

الوجه الأول: الجملة في محل نصب حال، ذكره العكبري وقال: "إن قوله تعالى : (تعبثون) : هو حال من الضمير في « تبنون »"[٥١]، وقال المنتخب الهمذاني أيضاً: (((تعبثون) : في موضع نصب على الحال من الضمير في (تبنون) ، أي : عابثين))[٥٢]، ولم يخرج المحدثون عن ذلك فمحمود صافي ذهب إلى ذلك وجعلها جملة حالية من فاعل تبنون[٥٣]، وتابعهم محيي الدين الدرويش: وجملة تعبثون في محل نصب على الحال[٥٤]، وأحمد بن محمد الخراط[٥٥].

الوجه الثاني: الجملة في موضع الصفة، قال بهذا محمود صافي فهو يرى أن الجملة قد تكون في محل نصب نعت لآية، والرابط مقدر أي تعبثون بها[٥٦].والواضح هنا أن الوجه الأول أرجح، فهو أدعى للسياق، وعليه أكثر العلماء.

٤- **قال تعالى:** ﴿ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٣]موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿ يُلۡقُونَ ﴾ ، وفي الجملة وجهان إعرابيان:**الوجه الأول:** الجملة في محل نصب حال، وذهب إلى ذلك العكبري فعد جملة (يلقون) جملة حالية إذ قال: "قوله تعالى : (يلقون) هو حال من الفاعل فيقوله تعالى:﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ (الشعراء: ٢٢١)[٥٧]، وأوضحه المنتخب الهمذاني إذ قال: "قوله عز وجل : (يلقون) يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في (تنزل) الراجع إلى الشياطين ، أي : تنزلوا ملقين السمع"[٥٨]، وهو ما عليه أيضا محمود صافي من المحدثين إذ عد جملة (يلقون) حالاً من الشياطين[٥٩]، ولم يخرج محيي الدين الدرويش عن ذلك[٦٠]، وتابعهم أحمد بن محمد الخراط[٦١].**الوجه الثاني:** الجملة في موضع الصفة، وقال بهذا محمود صافي إذ يرى أن الجملة قد تكون في محل جر نعت (لكل أفاك) بحسب عودة الضمير[٦٢]، وتبعه في ذلك محيي الدين الدرويش قائلا: أن الواو في (يلقون) قد يعود على ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾ [الشعراء: ٢٢٢] من حيث إنه جمع في المعنى فتكون الجملة صفة (لكل أفاك أثيم)[٦٣].والملاحظ أن المتحكم في إعراب الجملة ودلالتها هو عود الضمير فإن عاد على الضمير المتمكن في (تنزل) الرافع للشياطين فالجملة حال، وإن كان عائدا على (كل أفاك أثيم) فالجملة صفة، والراجح الأول لأن غالب العلماء ذهبوا إليه وهو يتفق ومعنى النص ودلالته.

٥- **قال تعالى:** ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴾ [الروم: ٣٩] موضع الشاهد قوله تعالى: ﴿ءَاتَيۡتُم﴾ ، وفي الجملة وجهان إعرابيان:**الوجه الأول:** الجملة في محل نصب حال، قال محمود صافي: ((وجملة : (تريدون)، في محل نصب حال من فاعل آتيتم))[٦٤]، وذهب إلى هذا أيضاً أحمد بن محمد الخراط قائلاً: ((وجملة (تريدون) حالية من فاعل (آتيتم)) [٦٥]. **الوجه الثاني:** الجملة في موضع الصفة، وذهب محمود صافي إلى أن الجملة قد تكون في محل جر نعت لزكاة، والرابط محذوف أي تريدون وجه الله بها[٦٦].والأخذ بما يتفق وأقوال النحاة بمجيء الجملة صفة إذا جاءت بعد النكرة مهم، ولما كانت الصفة أقرب إلى لفظ التنكير (زكاة) فحملها على الصفة أولى.

نتائج البحث

١_ من أسباب الجواز النحوي الاختلافات المذهبية النحوية، الاجتهادات الفكرية والثقافة الخاصة بالعالم، القراءات القرآنية، عود الضمير، إظهار المرونة والسهولة في أخذ الوجه الإعرابي .

٢_ غياب العلامة الإعرابية التي تُعدّ قرينة شكلية لإبراز وظيفة نحوية معينة دعت إلى القول بالأوجه المحتملَة.

٣_ الذوق المعرفي الذي يختلف من إنسان لآخر؛ بسبب ثقافة معينة، أو الانتماء لمذهب نحوي معين، كلّ ذلك يؤخذ في تعدد الأوجه، أو التفرّد بالقول فيها، فالثقافة المتحصِّلة لكلٍّ منهم أدت ظهور مثل هكذا أوجه، وهذا ليس على وجه العموم بل الخصوص.

٤_ تكثر تعددية الجواز في الأفعال وخاصة (المضارع) وهذا الفعل مع الحدوث الذي فيه والاستمرارية والتجدد، كلّ ذلك ينبثق منه صورة كأنّها تحاكي ما جاء الفعل معه، وكأنّ الفعل يصوِّر تلك المشاهد.

الهوامش

(١) مقاييس اللغة ٤٨١/١ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٦٦٢/٤ .

(٣) لسان العرب ١٢٨/١١ .

(٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ٥٢ .

(٥) ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٣٧-٤٠ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٤٢-٤٩ .

(٧) إعراب القرآن: ٣/ ١٥٩.

(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٥٤٢.

(٩) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥/ ١٢٧.

(١٠) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠١٨.

(١١) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٢٣٧.

(١٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٢٩٥.

(١٣) تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٨/ ١٩٣.

(١٤) ديوان سلامة بن جندل، لمحمد بن الحسن الأحول:ص٢٢.

(١٥) إعراب القرآن: ١٥٩/٣.

(١٦) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٥٤٢.

(١٧) الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد: ٤٢١/٤.

(١٨) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠١٨.

(١٩) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٨٠.

(٢٠) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٨٣٧.

(٢١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١٠/ ١٧٢.

(٢٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٣٥/١٩.

(٢٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٨٠.

(٢٤) التبيان في اعراب القرآن:٩٣٧/٢.

(٢٥) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠٢٢.

(٢٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥/ ١٣٩.

(٢٧) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٢٦٥.

(٢٨) ينظر:إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٣٨.

(٢٩) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٨٩٦.

(٣٠) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠٢٢.

(٣١)الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥/ ١٣٩.

(٣٢) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٢٦٥.

(٣٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٣٨.

الكشاف، للزمخشري: ٣/٤٢٣. ٣٤)(

(٣٥) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠٢٣.

(٣٦) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٢٧٧.

(٣٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٥٥.

(٣٨) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٨٩٩.

(٣٩) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١٠٢٣.

(٤٠) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ٢٧٧.

(٤١) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ٣٥٥.

(٤٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٤/ ٤٣٨.

(٤٣) الجدول في إعراب القرآن: ٨/ ٣٩٧.

(٤٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦/ ٢٢٢.

(٤٥) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٢/ ٦٩٧.

(٤٦) الجدول في إعراب القرآن: ٨/ ٣٩٧.

(٤٧) الجدول في إعراب القرآن: ٩/ ١٦٩.

(٤٨) الجدول في إعراب القرآن: ٩/ ١٦٩.

(٤٩) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦/ ٥٠٥.

(٥٠) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٢/ ٧٦٧، والتفصيل في اعراب آيات التنزيل، مجموعة مؤلفين: ١٨/٣٥.

(٥١) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٩٩٩.

(٥٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥/ ٦٣.

(٥٣) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ١٠٤.

(٥٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ١٠٨.

(٥٥) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٨٤٧.

(٥٦) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ١٠٤.

التبيان في اعراب القرآن:١/١٠٠٢. ٥٧)(

(٥٨) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥/ ٧٣.

(٥٩) الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ١٣٢.

(٦٠) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ١٤٦.

(٦١) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٨٥٩.

(٦٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٠/ ١٣٢.

(٦٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٧/ ١٤٦.

(٦٤) الجدول في إعراب القرآن: ١١/ ٥٠.

(٦٥) المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٣/ ٩٣٨.

(٦٦) الجدول في إعراب القرآن: ١١/ ٥٠.